

## مشاهير المحدثين عبر العصور ابن عبد البر الحلقة (02)

لييب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء العشرون - [00:00:37](#)

بهذه السلسلة المباركة باذن الله تعالى مشاهير المحدثين عبر العصور ومع احد كبار الحفاظ في عصره وهو الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر - [00:01:06](#)

ابن عاصم القرطبي كانت ولادته رحمه الله سنة ثلاثمائة وثمانية وستين هجرية ونشأ رحمه الله تعالى في اسرة توارثت العلم والصلاح والتقى فجدده محمد بن عبد البر كان عابداً معروفاً بالزهد والتسك - [00:01:30](#)

له اهتمام بالقرآن وتفسيره وقراءاته قال عنه ابن البار في ترجمته كان من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد المبرزين فيه ومن اصحاب يحيى بن مجاهد وتوفي قبل ابنه بسبعة اشهر وهو ابن ثمانين سنة - [00:01:56](#)

تجد الحافظ ابن عبد البر كان عابداً زاهداً له اهتمام بالقرآن وتفسيره وقراءاته وايضا ابوه عبدالله بن محمد كان فقيهاً محدثاً وقد توفي سنة ثلاثمائة وثمانين هجرية وكان حينئذ عمرو بن عبد البر اثنا عشر سنة - [00:02:21](#)

كان ابوه فقيهاً محدثاً يقرأ الناس القرآن بل كان ابوه من اهل الحل والعقد الذين شهدوا على العهد الذي كتبه الخليفة لابنه هشام بالخلافة من بعده ولما مات والده اي والد الحافظ بن عبد البر - [00:02:50](#)

ترك كتباً كثيرة لا شك ان الحافظ ابن عبد البر استفاد منها وانتفع بها ووجد اشياء بخط والده نقلها في بعض كتبه الا انه اي الحافظ بن عبد البر لم يكن قد استفاد من علم ابيه اي بالتلقي عنه مباشرة - [00:03:12](#)

ان هذه البيئة التي نشأ فيها الحافظ بن عبد البر رحمه الله لا شك ان لها اثراً كبيراً في رسم ملامح حياته نشأ ابن عبد البر رحمه الله تعالى في هذه البيئة - [00:03:36](#)

وتظهر ايضاً بصمات والدته التي عانت وجاهدت في مسانده في طلب العلم فبدأ رحمه الله تعالى في دراسة ما يتعلق بالقرآن بعد ان اتم حفظه وتعلم الفقه والحديث والسيرة والعربية وعلم الانساب - [00:03:54](#)

وكان قد تولى القضاء في مدينة اشبونة مدة وهذا يدل على انه كان متمكناً في علم الفقه اذ لا يتولى القضاء الا من كان له باع طويل في علم الفقه - [00:04:17](#)

لقد اخذ ابن عبد البر عن عدد كبير من من العلماء الذين كانت مدينة الاندلس تزدهي بهم وقد بلغ عدد من اخذ عنهم اكثر من مائة عالم حتى صار الحافظ بن عبد البر - [00:04:36](#)

عالماً وعلماء يعرفه القاصي والداني وبدأ في التأليف والتصنيف وكان من ابرز شيوخه الذين اخذ عنهم قال فابن القاسم القرطبي محدث الاندلس الكبير الذي رحل في طلب الحديث الى المشرق - [00:04:54](#)

رحلة دامت خمسة عشر سنة سمع فيها من نحو ثلاثمائة شيخ وعاد الى الاندلس ليلتقي به ابن عبد البر ويتلقى تلك الاسانيد والروايات التي اخذها في بلاد المشرق فكان ابن عبد البر رحمه الله - [00:05:16](#)

كثير الملازمة له كثير الرواية عنه لقد شرع ابن عبد البر رحمه الله تعالى في التصنيف والتأنيث وتمتاز مصنفاًه بعذوبة الالفاظ

ورشافة العبارات كيف لا وهو الاديب الظليع ولعل هذا كان سببا في اقبال الناس عليها - [00:05:37](#)

ومدحهم لها حتى قال الحافظ الذهبي رحمه الله كان موفقا في التأنيف معنا عليه ونفع الله بما الف وفي ذلك يقول القائل يا من يسافر في الحديث مشرقا ومغربا في البحر بعد البر - [00:06:04](#)

ما ان يرى ابدا لكتب صاغها بالغرب حافظها ابن عبدالبر ومن اشهر مصنفاته كتاب التمهيد الذي شرح فيه موطأ الامام ما لك وقد رتبته على اسماء شيوخ الامام على حسب حروف المعجم - [00:06:27](#)

وقضى في تأليفه ثلاثين سنة ولما اتم تأليفه انشد قائلا سمير فؤادي من الثلاثين حجة وصاقل ذهني والمفرج عن همي وسطت لهم فيه كلام نبهم لما في معانيه من الفقه والعلم - [00:06:48](#)

وفيه من الاداب ما يهتدى به الى البر والتقوى وينأى عن الظلم وعن كتاب التمهيد يقول قرينه وزميله ابو محمد ابن حزم وهو معاصر لابن عبدالبر كتاب التمهيد لصاحبنا ابي عمر ابن عبدالبر - [00:07:12](#)

وهو الان في الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه وله كتاب اخر اسمه الاستذكار وهو ايضا شرح لموطأ الامام ما لك - [00:07:37](#)

الا ان ترتيبه يختلف على ترتيب كتاب التمهيد فلقد رتب كتابه الاستذكار على الابواب الفقهية وذكر فيه اقوال الفقهية باستفاضة و اشار فيه الى مذاهب علماء الانصار فهو واسع من الناحية الفقهية - [00:07:57](#)

اكثر من صنوه كتاب التمهيد وله كتب اخرى منها كتاب في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتعريف بهم سماه الاستيعاب في معرفة الاصحاب وله كتاب ترجم فيه للائمة الثلاثة - [00:08:19](#)

ابي حنيفة ومالك والشافعي سماه الانتقاء في تراجم الثلاثة الفقهاء ولقد بلغت كتبه ما يقارب من خمسين كتابا تتفاوت بين مجلدات كثيرة واخرى قليلة كان الحافظ ابن عبدالبر رحمه الله تعالى مالكي المذهب - [00:08:39](#)

يظهر ذلك من خلال كتبه ومصنفاته الا انه لم يكن متعصبا لمذهبه يقول الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمته وكان اولا اي في بداية امره اثريا ظاهريا فيما قيل ثم تحول مالكي - [00:09:04](#)

مع ميل بين الى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك فانه ممن بلغ رتبة الائمة المجتهدين. ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن - [00:09:25](#)

ومع كونه مالكي الا ان الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ترجمه في طبقة الشافعيين وقال ولا يشك اثنان من اهل العلم انه كان مالكي المذهب فرع عليه واصل وشرح الموطأ بالتمهيد واختصره وانما حملنا على ايراده مع الشافعية - [00:09:47](#)

قول ابي عبد الله الحميدي كان ابو عمر حافظا مكثرا عالما بالقراءات وبالخلاف وبعلم الحديث والرجال قديم السماع لم يخرج من الاندلس مثله وكان يميل في الفقه الى اقوال الشافعيين - [00:10:13](#)

قال الحافظ ابن كثير ومن جملة ميله الى مذهب الشافعي تصنيفه في الجهر بالبسملة وانتصاره لذلك وهي من المسائل المشهورة في المذهب بل من افراده وهي كالشعار على اصحابنا من دون سائر الفقهاء - [00:10:32](#)

لقد اتى العلماء رحمهم الله تعالى على الحافظ ابن عبدالبر فقال القاضي ابو الوليد الباجي لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر ابن عبدالبر. في الحديث وهو احفظ اهل المغرب وقال الحميدي ابو عمر بن عبدالبر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبخلاف وبعلم - [00:10:54](#)

والرجال قديم السماع يميل في الفقه الى اقوال الشافعيين وقال عنه الحافظ الذهبي الامام العلامة حافظ المغرب شيخ الاسلام صاحب التصانيف النافعة ومع هذه العلوم التي اتقنها ابن عبدالبر فانه ايضا كان اديبا وشاعرا مرموقا له مساهمة - [00:11:21](#)

في ذلك وله كتاب اسمه بهجة المجالس. خير شاهد على ذلك. يقول في اوله قد جمعت في كتابي هذا من الامثال السائرة والابيات النادرة والحكم البالغة والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وانواع جمعة - [00:11:47](#)

من معاني الدين والدنيا ما انتهى اليه حفطي ورعايتي واتظمنتته وظمته روايتي وعنايتي ليكون لمن حفظه ووعاه واتقنه واحصاه

زينا في مجالسه وانسا لمجالسه ولقد كان للحافظ بن عبدالبر رحمه الله اولادا صالحون - [00:12:12](#)

منهم ابنته التي ترجم لها ابن الابرار في تاريخه فقال زينب بنت ابي عمر يوسف بن عبدالبر بن محمد بن عبدالواحد سمعت اباها كثيرا  
وسكنت معه شرق الاندلس وكانت من صوالح النساء - [00:12:40](#)

مات الحافظ ابو عمر ابن عبدالبر رحمه الله تعالى سنة اربعمائة وثلاثة وستين هجرية وكان قد استكمل خمسة وتسعين سنة وخمسة  
ايام رحمه الله تعالى رحمة واسعة وفي نفس السنة التي مات فيها - [00:13:00](#)

مات فيها الحافظ الشهير الخطيب البغدادي الذي تقدمت سيرته في الحلقة الماضية حتى قال الناس في هذه السنة اي سنة اربع مئة  
وثلاثة وستين اقل نجم في المشرق يقصدون الحافظ البغدادي واكل نجم في المغرب يقصدون - [00:13:22](#)

حافظ بن عبدالبر رحمهما الله تعالى رحمة واسعة واعلى درجاتهما في عليين والى لقاء قادم باذن الله تعالى مع علم اخر من اعلام  
المحدثين استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى - [00:13:48](#)

تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم. مع بيان  
موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في آيات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين - [00:14:11](#)

العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:14:43](#)